بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله ، فتح أعيننا وأرانا النور ، وآذاننا وأسمعنا الحكمة ، وصدق الله عز وجل إذ يقول :

﴿ يأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ﴾ الأحزاب : ٤٥ ــ ٤٦ .

فلا عجب إذا حمل كل مسلم له فى قلبه مشاعر الحب الصادق ، وفاء وتقديرا لمن أخذ بأيدينا من الظلمات إلى النور ، بل إن إيماننا لا يكمل ولا يتم حتى يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما ..

ففى الصحيحين عن أنس ــ رضى الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال : **« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »**[1]

ولهما عنه رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : **« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان :**

أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما .

وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله .

وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُلْقى فى النار »[2]

وليس فينا نحن المسلمين من لا يحب النبى ﷺ ولا يحمل له بين جنبيه أسمى

---

(١) أخرجه البخارى كتاب الإيمان : باب حب الرسول ﷺ من الإيمان . ومسلم كتاب الإيمان حديث رقم ٧٠

(٢) أخرجه البخارى كتاب الإيمان : باب حلاوة الإيمان . ومسلم كتاب الإيمان : باب من اتصف بحلاوة الإيمان .

المشاعر ، فنحن نصلى عليه فى صلاتنا لله ، وندعو له بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى لا يكون لغيره ﷺ عقب الأذان .

ومالنا لا نصلى عليه وندعو له وقد بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة ، وجاهد فى الله حق جهاده ، فترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ويدفعنا هذا الحب للنبى وآله إلى التساؤل عن مصير أبويه وقد ماتا قبل بعثته وبود كل منا لو يفتديهما بنفسه وأبيه وأمه ، ولسنا بدعا فى هذا التساؤل فقد سبقنا إليه علماء الأمة على مر العصور .

إن حبنا للنبى ﷺ يدفعنا إلى حب الخَيِّرة الطاهرة التى حملته .. وحب الطاهر الخَيِّر الذى أنجبه .. ونتساءل عن مصيرهما لعل الله سبحانه وتعالى يمن عليهما بفضل نبيه كما منَّ علينا نحن الذين اتبعناه وآمنا به لتقر عينه يوم اللقاء .

ويضع الإمام السيوطى ــ رحمه الله ــ النقط فوق الحروف وهو المحدث المفسر والحافظ المفتى ..

ومع الإمام السيوطى تزول حيرتنا ، وتطمئن نفوسنا وأعود فأقول إنها أمنية نبيلة تدفعها مشاعر طيبة يسعدنا أن تتحقق :

مُنَّى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

ونجد فى « الفوائد الكامنة فى إيمان آمنة » وفى « التعظيم والمنة فى أن أبوى النبى فى الجنة » ما ينعش قلوبنا ، ويدخل الطمأنينة إلى نفوسنا والله حسبنا وملاذنا ،

الأحد ٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٨ هـ
٢٤ من يناير ١٩٨٨ م .

مصطفى عاشور

مخطوط الكتاب

بدار الكتب المصرية مصور عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة « رواق الشوام » .
وهو من مجموعة رسائل للسيوطى مصورة على ميكروفيلم رقم ٧٤٥ ، ويقع فى ٧٦ صفحة

جلال الدين السيوطى

هو عبد الرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الخضيرى السيوطى العالم المحدّث المفسر ، المتفنن الجامع المختصر ، صاحب التصانيف المشهورة ، ورسائل العلم المأثورة .

ولد سنة ٨٤٩ ونشأ يتيما ، وحفظ القرآن وعمره دون الثمان ، ثم حفظ متون الفقه والنحو ، وأخذ العلم عن مشايخ وقته .

وابتدأ فى التصنيف وسنه سبع عشرة سنة ثم لازم الأشياخ وطلب العلم فى بقاع الأرض فدخل الشام والحجاز ، واليمن والهند والمغرب ، والتكرور (النيجر) ، ونبغ فى كثير من العلوم ، ورزق التبحر فى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع .

وتولى التدريس والإفتاء ، ولم يكن أشهر منه فى زمنه .

ويعد السيوطى من الأئمة الذين حفظوا العلم للخلف ، وسهلوا سبله للمتأخرين .

وقد ترك لمن يأتى بعده أكثر من ثلثمائة مصنف ، ولو لم يكن له إلا الإتقان فى علوم القرآن ، والمزهر فى أصول اللغة ، والأشباه والنظائر فى دقائق النحو وأصوله ، والهَمْع على الجمع فى فروع النحو وأصوله والصرف ، وجمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير لكفاه فخرا وتوفى سنة ٩١١ هجرية ، ودفن بالمقبرة المنسوبة إليه شرق القاهرة الجنوبى .

السيوطى مفتيا :

تصدر للتدريس والإفتاء ابتداء من سنة ست وسبعين وثمانمائة . وقد أجيز بذلك فى تلك السنة وكانت سنه نحو السابعة والعشرين ، وتعتبر هذه بلا شك سنا صغيرة مبكرة لمن تصدى لمثل هذا العمل العام وخاصة الإفتاء وقد تصدى للإفتاء وإملاء الحديث بجامع ابن طولون سنة ٨٧٢ هـ

وأضيف إليه تدريس الحديث ووظيفة الإسماع بالخانقاه الشيخونية سنة ٨٧٧ هـ بمساعدة الأمير إينال الأشقر .

السيوطى محدثا :

يكفى أن نتصدى لمؤلفاته فى الحديث ومتعلقاته :

١ ــ كشف المغطا فى شرح الموطا .
٢ ــ إسعاف المبطا برجال الموطا .
٣ ــ التوشيح على الجامع الصحيح .
٤ ــ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
٥ ــ مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود .
٦ ــ شرح ابن ماجه .
٧ ــ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .
٨ ــ شرح ألفية العراق .
٩ ــ عين الإصابة فى معرفة الصحابة .
١٠ــ اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .
١١ــ لب اللباب فى تحرير الأنساب .
١٢ــ منتهى الآمال فى شرح حديث « إنما الأعمال »
١٣ــ شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .
١٤ــ البدور السافرة فى أحوال الآخرة .
١٥ــ خصائص يوم الجمعة .
١٦ــ الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة .
١٧ــ مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا .
١٨ــ الأساس فى مناقب بنى العباس .
١٩ــ در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة .
٢٠ــ زوائد شعب الإيمان للبيهقى .
٢١ــ تخريج أحاديث صحاح الجوهرى .
٢٢ــ تخريج أحاديث الدرة الفاخرة .
٢٣ــ زوائد الرجال على تهذيب الكمال .
٢٤ــ الدر المنظم فى الاسم المعظم .
٢٥ــ من عاش من الصحابة مائة وعشرين .

٢٦ــ أسماء المدلسين .
٢٧ــ المرقاة العلية فى شرح الأسماء النبوية .
٢٨ــ الآية الكبرى فى شرح قصة الإسرا .
٢٩ــ اربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .
٣٠ــ الكلام على حديث ابن عباس « احفظ الله يحفظك » (وهو تصدير ألقاه لما ولى درس الحديث بالشيخونية) .
٣١ــ أربعون حديثا فى فضل الجهاد .
٣٢ــ أربعون حديثا فى رفع اليدين فى الدعاء .
٣٣ــ القول الأشبه فى حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه ».
٣٤ــ نشر العبير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير .
٣٥ــ زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذى .

هذا وسجل مؤلفات السيوطى غنى بمؤلفاته ، ثرى برسائله ومصنفاته فى شتى العلوم والفنون !

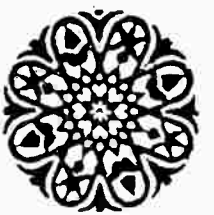

الكتاب :

كان هذا الكتاب الذى بين أيدينا اليوم وليد فتوى أفتى بها الإمام السيوطى : **« بأن المختار أن أم النبى ﷺ موحّدة ، وحكمها حكم من تحنّف فى الجاهلية ، وكان على دين إبراهيم ، وترك عبادة الأصنام كزيد بن عمرو وأضرابه .**

وبأن الحديث الوارد فى أن الله أحياها ليس بموضوع كما ادعاه جماعة من الحُفّاظ .

بل هو من قسم الضعيف الذى يتسامح بروايته فى الفضائل خصوصا فى مثل هذا الموطن » .

وكان عليه أن يبين المستند لكل من الأمرين اللذين تضمنتهما فتواه !

فهل يعوزه ذلك وهو الحافظ المحدث المفسر المفتى الإمام ؟

ومن غير السيوطى يمكنه أن يتحدث بما تحدث به ؟! فيجعل من ذلك كله كتابا يعد مدرسة فى الاستدلال ومعرفة الرجال .

إن هذا الكتاب يعد ـــ على صغر حجمه ـــ مرجعا هاما لا فى موضوعه فحسب ولكن فى الدراسات الحديثية فهو دراسة علمية موضوعية تطوف بنا فى علوم الحديث من حيث السند والمتن وتضع بين أيدينا صورة لما ينبغى أن يكون عليه من يتصدى للفتيا من علم بتاريخ الرواة والجرح والتعديل، وعلل الحديث وغريبه ، ومختلفه وناسخه ومنسوخه .

وهكذا جاء هذا الكتاب دراسة تطبيقية لما يدرسه الطلاب من دراسات نظرية .

إنه كنز من كنوز التراث . أرجو الله أن أكون قد وفقت فى اختياره وتحقيقه بما أضفته إليه من ضبط كلماته ، وشرح عباراته ، وإلقاء الضوء على الحفّاظ والرجال الذين ذكرهم الإمام السيوطى فى استشهاداته ، وما وضعته من عناوين تساعد على فهم ما جاء فى صفحاته . هذا ولم يفتنى أن أذكر رقم الآيات وسورها مع توضيح إشاراته ، وتنسيق عباراته . فهل ترانى كنت موفقا؟! منتهى أملى أن يصاحبنى التوفيق . والله ولى التوفيق .

بين يدى الكتاب

أضواء على موضوع الإحياء
للمفسر المحدّث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى
المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية

ذكر العجلونى فى كتابه :

« كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس »

الحديث رقم ١٥٠ وهو :

« أحيا الله أبوى النبى ﷺ حتى آمنا به »

وتصدى فى دراسة علمية لسند الحديث ومتنه وآراء المحدثين والحفاظ فيه ، وبخاصة « السيوطى » ملخصا المسالك الثلاثة التى سلكها العلماء مقررا الرأى الذى ارتآه ، والفتوى التى أفتى بها السيوطى .

وقد رأيت أن هذه الدراسة جديرة بالنظر والتأمل قبل الاطلاع على كتاب الإمام السيوطى فجعلتها بين يديه ، وكيف لا وهى دراسة محدّث مُفَسّر خبير بالرجال جاء بعد السيوطى .

من كتاب كشف الخفاء ومزيل الالتباس للعجلونى

١٥٠ ــ « أحيا الله أبوى النبى ﷺ حتى آمنا به »

أورده العسكرى عن عائشة .

وقال فى « التمييز » تبعا « للمقاصد » أورده الخطيب فى « السابق واللاحق » وكذا « السُّهيلى » عن عائشة ، وقال :

« فى إسناده مجاهيل »

وقال ابن كثير إنه :

« مُنكر جدا وإن كان ممكنا بالنظر إلى قدرة الله ، ولكن ثبت فى الصحيح ما يعارضه » .

وأقول : الترجمة المذكورة ليست بلفظ الحديث ، وإنما لفظه ما سيأتى .

وقوله : ثبت فى الصحيح ما يعارضه . هو ما رواه مسلم عن أنس بلفظ :

« إن رجلا قال : يارسول الله ، أين أبى ؟ قال : « فى النار » فلما قفّى ، دعاه فقال : إن أبى وأباك فى النار » [مسلم كتاب الإيمان حديث ٣٤٧] .

وكذا ما رواه مسلم أيضا وأبو داود عن أبى هريرة : **« أنه ﷺ استأذن فى الاستغفار لأمه ، فلم يؤذن له »** [مسلم كتاب الإيمان حديث ١٠٥] .

وقدوقع فى كلام بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى :

﴿ ولا تُسْأل عن أصحاب الجحيم ﴾ مالا يليق ، أخذا بظاهر ما فى الصحيح المارّ ويمكن الجواب بأن ما فى الصحيح كان أولا ، ثم أحياهما الله تعالى حتى آمنا به ﷺ معجزة له ، وخصوصية لهما فى نفع إيمانهما به بعد الموت .

على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال :

« أن أهل الفترة ناجون »

قد ألف كثير من العلماء فى إسلامهما ــ شكر الله سعيهم ــ منهم :

ــ **الحافظ السخاوى** ؛ فإنه قال فى المقاصد :

وقد كتبت فيه جزءا ، والذى أراه : الكف عن هذا إثباتا ونفيا .

وقال فى الدرر :

أخرجه بعضهم بإسناد ضعيف .

وما أحسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين :

حَبَا اللهُ النبىّ مزيدَ فضلٍ ... على فضلٍ وكان به رءوفا
فأحيا أمّـه وكـذا أبـاه ... لإيمان به فضلا لطيفـا
فسلّم فالقديم بذا قديـر ... وإن كان الحديث به ضعيفا

٢ ــ ومنهم الحافظ السيوطى :

فإنه ألف فى ذلك مؤلفات عديدة منها :

« مسالك الحنفا فى إسلام والدى المصطفى ﷺ »

وحاصل ما ذكره فى ذلك ثلاثة مسالك :

لمسلك الأول :

أنهما ماتا قبل البعثة ، ولا تعذيب قبلها ؛ لقوله تعالى : ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ .

وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول ، والشافعية من الفقهاء على : أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ، وأنه لا يُقَاتَل حتى يُدْعى إلى الإسلام ، وأنه إذا قتل يُضمن بالدية والكفارة ، كما نص عليه الشافعى وسائر الأصحاب . بل قال بعضهم :

« إنه يجب فى قتله القصاص »

لكن الصحيح خلافه ، لأنه ليس بمسلم حقيقى ، وشرط القصاص المكافأة .

المسلك الثانى :

أنهما لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على الحنيفيّة دين جدهما إبراهيم عليه السلام ، كما كان على ذلك طائفة من العرب ، كزيد بن عمرو بن نُفَيل ، وورقة بن نَوفل . وذهب إلى هذا المسلك طائفة منهم : الإمام الرازى .

بل قالوا : « إن سائر آبائه ﷺ لهم هذا الحكم ؛ فليس فيهم كافر » .

وأما « آذر » فليس بوالد إبراهيم ، بل عمه على الصحيح .

المسلك الثالث :

أن الله أحيا له أبويه حتى آمنا به ﷺ .

وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم :

ابن شاهين ، والحافظ أبو بكر البغدادى ، والسُّهيلى ، والقرطبى ، والمحب الطبرى وغيرهم .

واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين ، والخطيب البغدادى ، والدارقطنى ، وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة رضى الله عنها ـــ قالت :

«**حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع فمر على عقبة الحَجُون ، وهو باكٍ حزين مُغْتَم ، فنزل فمكث عنى طويلا ، ثم عاد إلىّ وهو فرح مبتسم ، فقلت له ، فقال : ذهبت لقبر أمى ، فسألت الله يحييها ، فأحياها ، فآمنت بى ، وردها الله**» . وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ ، بل قيل : إنه موضوع ، لكن الصواب ضعفه .

وأورده السهيلى فى **روضه بسند فيه مجهولون** عن عائشة : بلفظ «إن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيى أبويه فأحياهما له ، ثم آمنا ، ثم أماتهما» . قال السهيلىُ ، بعد إيراده : والله قادر على كل شىء ، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شىء ، ونبيه أهل أن يختص بما شاء من فضله ، وينعم عليه بما شاء من كرامته .

وقال القرطبى : لا تعارض بين حديث الإحياء ، وحديث النهى عن الاستغفار ؛ فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان فى حجة الوداع .

ولذا جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الأخبار .

وقال العلامة ابن المنير المالكى فى المقتفى فى شرف المصطفى :

قد وقع لنبينا ﷺ إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى ابن مريم .. إلى أن قال :

وجاء فى حديث : «**أن النبى ﷺ لما مُنَعَ من الاستغفار للكفار دعا الله أن يحيى له أبويه ، فأحياهما له ، فآمنا به ، وصدقاه ، وماتا مؤمنين**» .

وقال القرطبى : فضائل النبى ﷺ لم تزل تتوالى ، وليس إحياؤهما ، وإيمانهما به ممتنِعًا عقلا ولا شرعا ، فقد ورد فى القرآن إحياء قتيل بنى إسرائيل ، وإخباره بقاتله ،

وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ، وكذلك نبينا ﷺ أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ، وإذا ثبت هذا ، فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة فى كرامته ، وفضيلته ﷺ .

وقال ابن سيد الناس بعد ذكر قصة الإحياء :

والأحاديث الواردة فى التعذيب ، ذكر بعض أهل العلم فى الجمع بين هذه الروايات ما

ما حاصله :

أنه ﷺ لم يزل راقيا فى المقامات السنية ، صاعدا فى الدرجات العلية ، إلى أن قبض الله روحهُ الطاهرة إليه ، وأزلفه إلى ما خصه لديه من الكرامة حين القدوم عليه ، فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد أن لم تكن ، وأن يكون الإحياء والإيمان متأخرين عن تلك الأحاديث ؛ فلا تعارض . (انتهى)

ثم قال السيوطى :

وقد سئلت أن أنظم هذه المسألة أبياتا أختم بها هذا التأليف فقلت :

إن الذى بعث النبى محمداً ... نجىَّ به الثقلين مما يُجْحِفُ
ولأمه وأبيه حكم شائعٌ ... أبداه أهلُ العلم فيما صنّفوا :
فجماعةٌ أجْرَوْهما مُجْرَى الذى ... لم يأته خيرُ الدعاء المسْعِفُ
والحكم فيمن لم تجئه دعوةٌ ... أن لا عذابَ عليه حُكمٌ يُؤلفُ
فبذاك قال الشافعيةُ كُلُّهم ... والأشعرية ما بهم مُتوَقِّفُ
وبسورة الإسراء فيها حُجَّةٌ ... وبنحو ذا فى الذكرى آى تُعْرفُ
ولبعض أهلِ الفقه فى تعليله ... معنى أرق من النسيم وألطفُ
إذْ هم على الفطر الذى ولدوا ، ولم ... يظهر عنادٌ منهم وتخلُّفُ
ونحا الإمام الفخررازى الورى ... معنى به للسامعين تشنّفُ
قال : الأولى ولدوا النبى المصطفى ... كلٌّ على التوحيد إذ يتحنّفُ
من آدم لأبيه عبد الله ، ما ... فيهم أخو شرك ولا مُستَكِفُ
فالمشركون كما بسورة توبةٍ ... نجس ، وكلهم بطهر يوصَفُ
وبسورة الشعراء فيه تقلب ... فى الساجدين فكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدينِ فى ... أسراره هطلت عليه الذرّف
فجزاه ربُّ العرش خير جزائه ... وحباه جنات النعيم تزخرف

فلقد تدين فى زمان الجاهلـ ـة فرقة دين الهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو ، وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يُعَنَّف
قد قرر السبكى بذاك مقالة للأشعرى ، وما سواه مزيف
إذ لم تزل عين الرضا منه على الصديق وهو بطول عمر أحنف
عادت عليه صحبة الهادى فما فى الجاهلية للضلالة يَعرف
فَلأُمُّهُ وأبوه أخرى ، سيّما ورأت من الآيات ما لا يوصَف ،
وجماعة ذهبوا إلى إحيائـه أبويه حتى آمنا لا نُخوّف
وروى ابن شاهين حديثا مسنداً فى ذاك لكن الحديث مُضَعّف
هذى مسالك لو تفرد بعضها لكفى ، فكيف بها إذا تتألف
وبحسب من لا يرتضيها صمته أدباً ، ولكن أين هو من مُنصِفُ
صلى الإله على النبى محمد ما جدّدَ الدين الحنيف محنف

(انتهى)

وقال الشهاب الخفاجى فى آخر كتابه جانس :

لما قرأت ما قاله علماء الحديث فى الخصائص النبوية : أنه لا تلج النار جوفا فيه قطرة من فضلاته عليه الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا : إذا كان هذا فكيف تعذب أرحام حملته ؟! ونظمته بقولى :

لوالدى طه مقـام علِـىٌّ فى جنة الخُلد ودار الثواب
فقطـرة من فضلات له فى الجوف تنجى من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت حاملةً تصلى بنار العذاب ؟ !

(انتهى)

هـذا ...

ولا يفوتنى أن أنوه بأن عناوين الفصول وكذا العناوين الجانبية هى من عملى لإتاحة الفرصة للقارىء فى قراءة هادية ، ومتابعة واعية ، ودراسة مجدية ، والله الموفق .

المحقق

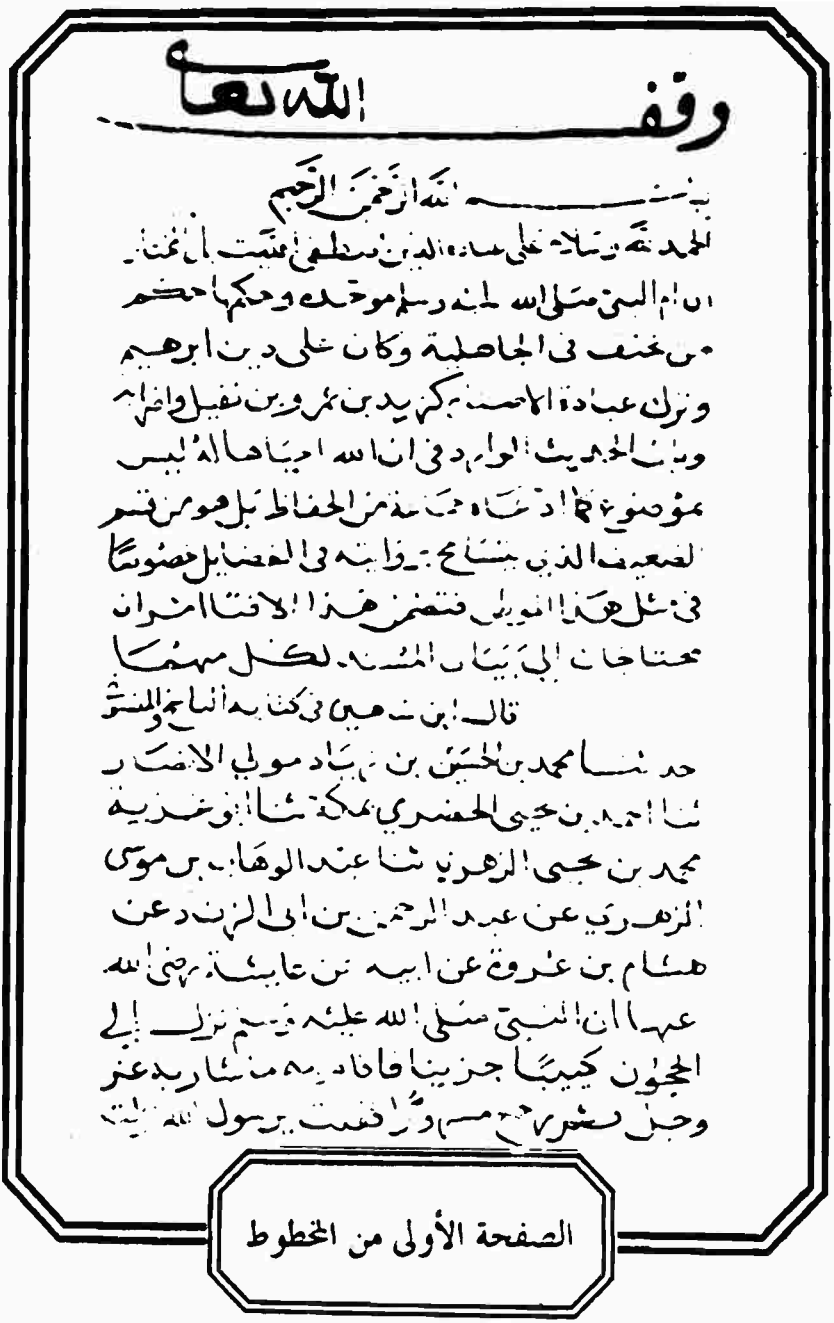

وقف لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد

ان امام النبي صلى الله عليه وسلم موحد وحكمها حكم

من خلف في الجاهلية وكان على دين ابرهيم

وترك عبادة الاصنام كزيد بن عمرو بن نفيل واقرانه

وبان الحديث الوارد في ان الله امر بها فالله ليس

بموضوع كما ادعاه جماعة من الحفاظ بل هو من قسم

الضعيف الذي يتسامح برواياته في الفضائل مضبوطا

في مثل هذا المؤيل فتضمن هذا الافتراء ان

محمدا جاء الى بيان المسئلة لكل منهما

قال ابن شاهين في كتابه الناسخ والمنسوخ

حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار

ثنا احمد بن يحيى الحضرمي بمكة ثنا ابو غسان

محمد بن يحيى الزهري ثنا عبد الوهاب بن موسى

الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن

هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى

الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله عز

وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله اتيت

الصفحة الأولى من المخطوط

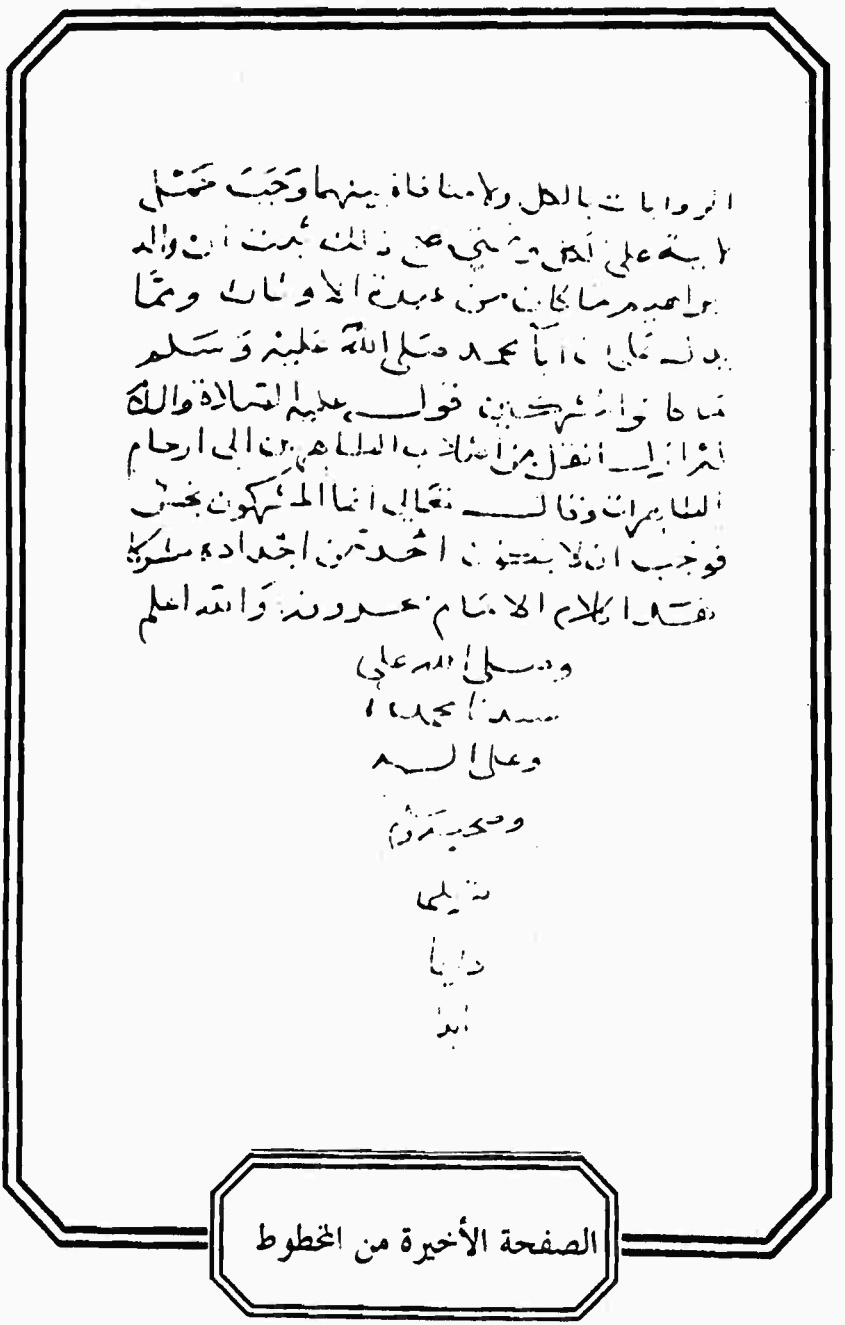

الصفحة الأخيرة من المخطوط

مقدمـــة الكتـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى ..

وبعـد ..

فقـــد أفتيـــت :

[١] بأن المختار أن أم النبى ﷺ مُوَحِّدَة وحكمها حكم من تَحَنَّفَ فى الجاهلية[١] ، وكان على دين إبراهيم وترك عبادة الأصنام كزيد بن عمرو وأضرابه[٢] .

[٢] وبأن الحديث الوارد فى أن الله أحياها ليس بموضوع كما ادعاه جماعة من الحُفّاظ[٣] .

بل هو من قسم الضعيف الذى يُتَسامح بروايته فى الفضائل خصوصا فى مثل هذا الموطن[٤] .

---

(١) تحنف : اعتزل عبادة الأصنام . وعبد الله على ملة إبراهيم المستقيمة ، المائلة عن الشرك فالحنف : الميل . والتحنف : النسك والعبادة .

(٢) الأضراب : جمع ضرب وهو المثل والشبيه ، وقد كان هناك أفراد فى الجاهلية لم تكن عبادة الأصنام تعجبهم ، فقد كانوا يرون أن هناك حقيقة غابت عنهم ، وأن طرقهم التى هم عليها لا توصلهم إلى الله ، ويقولون فى أنفسهم : ما معنى التوصل إلى الله بحجارة لا تضر ولا تنفع ؟! وممن اشتهر من هؤلاء أربعة نفر : ثلاثة من قريش ، ورابع من حلفائهم : فالقرشيون : ورقة بن نوفل الأسدى من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى ، وزيد بن عمرو بن نُفيل العدوى من عدى بن كعب ، وعثمان بن الحويرث الأسدى من بنى أسد بن خزيمة ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب . اجتمعوا مرة فى يوم عيد لأحد أصنامهم فقالوا : تعلمُنّ — والله — ما قومكم على شىء !! ، لقد أخطئوا دين إبراهيم ! ما حجر نُطيف به لا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ؟! ياقوم ، التمسوا لأنفسكم فإنكم — والله — ما أنتم على شىء ، فتفرقوا يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم . وسمى هؤلاء وأضرابهم : الحنفاء . ويقول «بروكلمان» : «ولم ينقلوا فكرتهم عن اليهود والنصارى كما يظن كثير من الباحثين» . ويقول الدكتور الحوفى : إنما كان هؤلاء فريقا من المستبصرين المفكرين الذى جروا على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وهؤلاء سُمُّوا الحنفاء .

(٣) الحُفّاظ : جمع حافظ ، وهو الذى أحاط بما لا يقل عن مائة ألف حديث متنا وسندا .

(٤) الحديث الضعيف هو : الذى لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ، ولا صفات الحديث الحسن ؛ فهو أدنى فى سنده من رتبة الصحيح والحسن ، أو وُجد فيه علة قادحة .

وتتدرج مراتب الضعف تبعا للثغرات التى حدثت فى الحديث . ولقد وضع العلماء لكل نوع من أنواع الضعف اسما معينا نرى أن نذكره لأهميته فى البحث القادم . ومن تلك الأسماء : المرسل ، والمنقطع ، =

فتضمن هذا الإفتاء أمرين محتاجين إلى بيان المستند لكل منهما .

=والمعضَل ، والمدلَّس ، والمضطرب ، والمقلوب ، والشاذ ، والمنكر ، والمتروك . بقيت ملاحظتان جديرتان بالذكر :

الأولى ــ أنه يجب الأخذ بالحديث الصحيح والحسن .

الثانية ــ أن الأخذ بالحديث الضعيف والعمل به فيه اختلاف . ويكاد معظم العلماء يرون العمل به فى فضائل الأعمال ، والمواعظ ، والترغيب والترهيب ، وعدم الأخذ به فى العقائد والأحكام ، كالحلال والحرام .